

وددت بأن بالامس القريب عقد الملتقى الاول للهندسة القيمية والذي جاء تتويجا لدعم صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز لمسيرة الهندسة القيمية .

وقد شاركت جهات هندسية ومهنية عديدة وكان من اهداف هذا الملتقى :

1. ابراز الدور الكبير والدعم من قبل صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز.
2. ابراز دور تقنية الهندسة القيمية العلمي في ترشيد النفقات .
3. ابراز ريادة المملكة للعالم العربي في هذا المجال .
4. عرض تجارب بعض القطاعات الخاصة والعامة .
5. عرض لكيفية تطبيق الهندسة القيمية ضمن الخطة الاستراتيجية للمملكة .
6. تكريم بعض القطاعات الحكومية والخاصة .

وقد اكد سمو الامير سلطان بأن المملكة كانت من اول الدول العربية التي تطبق الهندسة القيمية في مشاريعها الحكومية و اشار سموه بما معناه بأنه وبالرغم من الدعم الكبير من لدن سموه معنويا وماديا الا ان ما يتم انجازه في هذا المضمار لا يزال اقل بكثير من الطموحات ولا يتناسب قطعيا مع الدعم الكبير الذي تتلقاه ... ويدعون المختصون في الهندسة القيمية كما يسمون انفسهم بأنه لا يوجد الا ثمانية سعوديين متخصصون حصلوا على شهادات الهندسة القيمية (CVS) وما يقارب عشرون فردا (AVS) ممن هم يحملون شهادات اقل درجة من شهادات التخصص .

عقدت أول ندوة عن الهندسة القيمية في الاشغال العسكرية عام 1402 هـ الموافق 1982م بتشجيع من مدير عام الاشغال العسكرية حينذاك المهندس ناصر بن فهد الفيصل .

دعونا أولا نتفق على ماهية الهندسة القيمية أو التحليل القيمي بشكل أوسع واشمل .

بدأت الهندسة القيمية لحل مشكلة ما كانت قائمة وكان من الضروري ايجاد حلول اخرى اقل تكلفه. ووجهه نظر الغالبية انفة الذكر هو انه هناك الكثير من الاخطاء التي وقعت وتقع في معظم المشاريع الانشائية في جميع المراحل وخصوصا المراحل الاولى ومن النادر الحصول على عمل انشائي متكامل يرضي المستفيد.

فهل الهندسة القيمة لحل المشاكل وهل من الممكن ارضاء المستفيد بعد اجراء وتطبيق الهندسة القيمة على المشروع .

ذكر بأنه كانت اخطاء الممارسة في القطاع الانشائي قد كلفتنا 30 بليون في الخمسة عشر سنة الماضية .

اذا كانت هذه هي اخطاء الممارسة والتي يزاولها مهندسون ومعماريون ذوو خبرة ودراية بهذا المجال فهل الهندسة القيمة عملها هو تغير اخطاء الاخرين وتصحيحها وهل ذووا الاختصاص في الهندسة القيمة ذوو كفاءه وقدرات ذهنية عالية يستطيعون ايجاد الاخطاء وتصحيحها وتوفير هذه المبالغ الضخمة .

وكيف نستطيع ان نقيم مسيرة تطبيق الهندسة القيمة في السابق وهل كل المشاريع التي تمت دراستها من قبل الهندسة القيمة اثبتت نجاحها أو هناك مشاريع فشلت فشلا ذريعا ... وهل الارقام المذكورة تدل على المبالغ التي تم توفيرها دون المساس في العناصر والمعايير الاخرى لكل مشروع . هل تم توطين الهندسة القيمة في المملكة فاذا كان كذلك ... فبعد مضي ما يقارب خمسة عشر عاما من سيرة هذه التجربة فكم من مكتب هندسي استشاري يمارس هذه المهنة .

يقال بأن وزارة المالية والاقتصاد الوطني تدرس حاليا مشروع تطبيق الهندسة القيمة على جميع المشروعات الحكومية والتي تزيد تكلفتها على 10 مليون ريال .

من سيقوم بعمل الهندسة القيمة لهذه المشاريع هل هم الثمانية المتخصصون ام ستؤول هذه الاعمال الى الشركات الاجنبية ... وقبل ان نبدأ باعداد نظام مثل هذا يجب ان نحدد ماهي الجهات القادرة على عمل هذه الدراسة ... وكم ستحتاج هذه المشاريع من كفاءات وطنية متخصصة وقادرة على تطبيق هذه الدراسات بصورة صحيحة وماهي الاثار المترتبة على احتماليه تأخير هذه المشاريع حتى تتم دراستها .

لانريد ان نصدر نظاما يؤدي الى كارثة وقبل ان تتخذ وزارة المالية قرار هام مثل هذا يج اولاً ان يكون لدينا قاعدة صلبة وكافية للقيام بهذه المهمة .

نجاح الهندسة القيمة ليس بسبب جودة أو امكانية العمل ولكنه نتيجة لسوء والمبالغة الغير مبرره في اعداد وتخطيط وتصميم وتنفيذ مشاريعنا سواء كانت الحكومية أو الخاصة ويعود السبب لتدني مستوى الخدمات الهندسية بشكل عام والاسباب كثيرة.

اعاقت الطفرة التي عشناها بلادنا تطبيق الهندسة القيمة بالشكل المطلوب والان وبالظروف الاقتصادية الراهنة اصبحت الحاجة ملحة .

وسر نجاح تطبيق الهندسة القيمة في المملكة بشكل خاص على مشاريع عديدة وغالبا للقطاع العام هو غالب ما يتم اعداد البرنامج الاساسي بعد اتخاذ القرار وبغض النظر سواء كان هذه القرار صحيحا أو خاطئا ولكن البرنامج الاساسي والذي على ضوئه يتم التصميم غالبا ما يكون هذا البرنامج معد على اساس الرغبة ووجهة نظر شخصية بيروقراطية ومركزية ومسلوقة دون تأني ودراسة وتمحيص بالاحتياجات الفعلية ومشاركة المستفيدين الحقيقيين (END USERS) .

ان الهندسة القيمة ليست تخصصا هندسيا حديثا ... انها منهج تفكير تحليلي للوظائف ثم تطبيق خطة عمل تسلسلية منطقية للوصول الى الهدف المنشود ... من قبل فريق عمل يقودهم مهندس معماري ويفضل ان يكون المصمم.

ان التصميم هو اكثر العوامل تأثيرا على جودة وتكلفة المشروع لاعتماد جميع القدرات اللاحقة على التصميم ووثائق المشروع ... وليس من الضروره ان يكون قائد هذا الفريق خبير قيمة مرتق (CERTIFIED VALUE SPECIALIST) .

ان القرار النهائي جماعي وليس فردي ولسنا حقيقة بحاجة حاليا الى توثيق خبير القيمة وبامكان اللجنة الهندسية ممثله بشعبة الهندسة القيمة ان تصدر شهادات على اسس سليمة وموثقة وبأكبر عدد ممكن وهذا هو التوطين الحقيقي والاستقلالية.

ليدنا العقول ولكننا بحاجة الى صقل هذه العقول وتدريبها وتهيئتها.

تطبيق الهندسة القيمة :

بالرغم من مضي خمسة عشر عاما على نشأة الهندسة القيمة والدعم اللامحدود فالنتائج التي ظهرت واثبتتها ندوة توطين الهندسة القيمة دون الطموحات فالعدد المؤهل للقيام بهذا العمل محدود وهذه

احدى الاسباب التي دعت الى عدم جدية قطاعات حكومية وخاصة بتطبيق الهندسة القيمة وقد يعني هذا الاحتكارية.

هناك برامج محدوده ففي عام 1406هـ في وزارة الدفاع والطيران (الاشغال العسكرية) تلا ذلك 1414هـ وزارة الشؤون البلدية والقروية (وكالة التخطيط والبرامج) وشركة ارامكو والسؤال هنا هل تم تقييم هذه البرامج .

